واقع استخدام طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لشبكة الإنترنت فى بحوثهم العلمية

د.أيمن مصطفى الفخرانى
مدرس المكتبات والمعلومات – قسم تكنولوجيا التعليم
كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام شبكة الإنترنت لدى طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، واستخدمت المنهج الوصفى، واعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من 130 طالبًا (65 من كل جنس) فى السنوات النهائية موزعين على أربع كليات، اثنين منها نظرية (كلية الدراسات وخدمة المجتمع – كلية التربية) واثنين منها تطبيقية (كلية العمارة والتخطيط – وكلية التصاميم) وبتحليل النتائج باستخدام التوزيع التكرارى والنسب المئوية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: نسبة كبيرة من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت، والاستخدام لدى الكليات النظرية أكثر من العملية، كما أن الذكور أكثر استخدامًا للإنترنت من الإناث، وأن المعلومات المتاحة باللغة العربية هى الأكثر استخدامًا، كذلك وجد أن عدم توافر المصادر التقليدية هى أبرز الأسباب التى تدعو الطلاب لاستخدام الإنترنت، وأن إعداد بحوث التخرج أهم أهداف الاستخدام، وجاء محرك البحث Google كأكثر المحركات استخدامًا، كما بينت النتائج أن أغلب عينة الدراسة يتجهون مباشرة لمحركات البحث بحثاً عن المعلومات، وجاءت الكتب الإلكترونية كأكثر المصادر التى يُبْحَث عنها، كما أظهرت النتائج أن اكتمال البيانات الببليوجرافية هو أكثر معيار يستخدم من قبل الطلاب للحكم على جودة المصدر الإلكتروني. وأخيرًا تبين أن أبرز الصعوبات التى تواجه الطلاب هى كثرة المعلومات المسترجعة من الإنترنت.

الكلمات المفتاحية:

الإنترنت، واقع استخدام الإنترنت، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، محرك البحث.

التمهيد:

يشهد العالم اليوم انفجارا معرفيًّا وتكنولوجيًّا هائلًا مما أدى إلى ظهور معلومات متعددة ومتنوعة، حيث تأخذ تلك المعلومات مكانة بارزة باعتبارها موردا أو مطلبا للتقدم فى المجتمعات الانسانية، فهي ركيزة أساسية ارتبطت بمختلف ميادين الحياة وأثرت عليها، وبتطور التقنيات وظهور الشبكات وخصوصًا الإنترنت تغيرت طبيعة المعلومات وسلوكيات البحث والحصول عليها، ولقد صاحب هذا التغير تغير فى المفاهيم والممارسات لضرورة التأقلم معها بحكمة ومنطقية تناسبها (العمودى،٢٠٠٨)[١].

يشهد عصرنا الحالى تطورًا سريعًا فى المجالات كافة، بما فيها مجال التعليم والبحث العلمى الذى يشهد تطورًا كبيرًا ونموًا متسارعًا فى النشاط البحثى والانفجار المعلوماتى، وفى المقابل لم تعد الوسائل التقليدية قادرة على مواكبة هذه التطورات وإشباع حاجات المستفيدين للمعلومات، فالمكتبة التقليدية مهما أتيحت لها من إمكانات ستقف عاجزة عن مواكبة هذا التدفق المعلوماتى، ومكَّن ظهور الإنترنت وتوظيفها فى مختلف جوانب الحياة من تلبية هذه الحاجة، فالإنترنت اليوم أهم وسائل الحصول على المعلومات الحديثة فى مختلف المجالات من مصادر متنوعة موزعة جغرافيًّا على امتداد الكرة الأرضية، فأصبح بإمكان كل جامعة أن تمتلك مكتبة كونية بلا جدران، وتقدم خدماتها على مدار الساعة لمواكبة التطور العلمى الذى يعود بالنفع على مجتمع المستفيدين من خدماتها (القبلان،٢٠٠٣)[٢].

ومما لاشك فيه أن شبكة الإنترنت قد أحدثت ثورة فى المجالات كافة، وقد تأثرت الجامعات أيضا تأثرًا كبيرًا بهذه الثورة، فالإنترنت فتح آفاقًا متطورة فى العملية التعليمية والبحثية، و فتح الطريق أمام الطلبة وأعضاء هيئة التدريس للحصول على ما يلبى احتياجاتهم المعلوماتية وهم جالسون فى بيوتهم، وبالطبع لم تكن هذه التسهيلات متاحة للباحثين قبل عقدين من الزمن.

- مشكلة الدراسة:

يشهد العالم تطورات سريعة جدًا فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد أدى التزاوج بين هذين المجالين إلى إفراز كم هائل من

المعلومات فى مختلف المجالات والتخصصات العلمية، وفى المقابل فإن المكتبات التقليدية أصبحت عاجزة عن مواكبة هذه التطورات التى تقابلها زيادة وتنوع فى طلب المستفيدين للمعلومات. فلو بقت المكتبة الجامعية متقوقعة على نفسها، مكتفية بما يتاح لها من موارد مالية فإنها ستعجز عن سد الحد الأدنى من احتياجات مجتمع المستفيدين منها للمعلومات. وبالمقابل فإن شبكات المعلومات بشكل عام وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على وجه الخصوص أصبحت منافسًا قويًّا للمكتبات، وبديلًا مغريًّا للباحثين عن المعلومات، حيث كسرت هذه الشبكات حدود المكان والزمان واللغة، فأصبح بإمكان المستفيد الدخول لمكتبات العالم وهو جالس فى بيته دون التقيد بساعات فتح المكتبة ولا بلغة معينة، كما أتاحت المعلومات ببدائل كثيرة وبأشكال مختلفة.

كل هذه التطورات والمزايا التى أتاحتها شبكة الإنترنت، وغيرها من شبكة المعلومات، يقابلها مجموعة من المشاكل والصعوبات التى قد تحد من استخدامها والاستفادة منها بشكل أمثل، ولذلك تحاول هذه الدراسة معرفة مدى استفادة طلبة السنوات النهائية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل من الإنترنت فى بحوث التخرج التى يقومون بإعدادها.

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تشخيص واقع استفادة طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل من الإنترنت، وستحقق الدراسة هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١- تشخيص واقع استخدام طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للإنترنت.

٢- التعرف على علاقة التخصص الموضوعى (نظرى - تطبيقى) والنوع (ذكر - أنثى) باستخدام الإنترنت.

٣- الأسباب التى تدفع الطلاب لاستخدام الإنترنت.

٤- الوقوف على الصعوبات التى تحول أو تحد من استخدام طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للإنترنت.

٥- معرفة المعيار الذى يستخدمه الطلاب لتقييم المعلومات المسترجعة من الإنترنت.

- منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة هذه الدراسة التى تحاول معرفة واقع استخدام طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، والمعوقات التى تحد أو تحول دون هذا الاستخدام، فإن المنهج الوصفى يعد مناسبًا لهذه الدراسة.

- الحدود الزمانية:

أجريت هذه الدراسة على العينة فى الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى ٢٠١٨/٢٠١٧.

- مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل طلبة السنوات النهائية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل المجتمع الأصلى لهذه الدراسة، ونظرًا لكبر حجم المجتمع قام الباحث بأخذ عينة من أربع كليات، اثنين منها نظرية (كلية الدراسات وخدمة المجتمع - وكلية التربية) واثنين منها تطبيقية (كلية العمارة والتخطيط - وكلية التصاميم). وتكونت عينة الدراسة من ١٣٠ طالبًا وطالبة موزعين بالتساوى بين الجنسين (٦٥ لكل جنس)، والجدول التالى يبين توزيع عينة الدراسة على الكليات.

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة على الكليات

الكلية	ذكور	إناث	المجموع
كلية الدراسات وخدمة المجتمع	٣٠	٣٠	٦٠
كلية التربية	١٩	١٩	٣٨
كلية العمارة والتخطيط	٩	٩	١٨
كلية التصاميم	٧	٧	١٤
المجموع	٦٥	٦٥	١٣٠

إجراءات جمع البيانات:

- أداة الدراسة:

لخدمة أغراض البحث فقد أُعِدَّ استبيان كأداة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة نظرا لما تمتاز به هذه الأداة من إمكانية جمع كمية من المعلومات في وقت قصير وإمكانية تحليلها بواسطة برمجيات الحاسوب، وسهولة إدارتها وتنظيمها وقلة تكلفتها. ويمكن وصف أداة الدراسة في ضوء ثلاثة أبعاد رئيسة هي:

- **البعد الأول:** يهدف إلى الحصول على البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة كالجنس، والكلية، والمستوى الدراسي.

- **البعد الثاني:** يهدف إلى الحصول على البيانات الموضحة لاستخدام طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للإنترنت فى البحث العلمى.

- **البعد الثالث:** يهدف إلى الحصول على بيانات توضح الصعوبات التى يواجهها الطلبة عند البحث عن المعلومات على الإنترنت.

- المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث فى تحليل بيانات الدراسة الميدانية التكرارات والنسب المئوية.

- مصطلحات الدراسة:

هناك عدد من المصطلحات المستخدمة فى الدراسة تم تعريفها إجرائيا، وهى:

- **الإنترنت:** شبكة ضخمة من الحاسبات الآلية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم ترتبط مع بعضها البعض بواسطة شبكة الاتصالات الهاتفية، وعن طريق هذه الشبكة يمكن لأى مستخدم الوصول للمعلومات التى يريدها فى أى مكان فى العالم، بشرط أن تكون هذه المعلومات موجودة على هذه الشبكة، وكذلك بإمكان المستخدم لها الاتصال بالأخرين بواسطة المحادثات المنطوقة أو المكتوبة.

- **واقع استخدام الإنترنت:** الوضع الحالي لاستخدام طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للإنترنت بشكل عام وفى إعداد أبحاثهم بشكل خاص.

- **جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل:** مؤسسة تعليمية عالية تهتم بتعليم مختلف التخصصات النظرية والتطبيقية.

- **محرك البحث:** أداة تكشيفية توجد فى مواقع الإنترنت، وهى تعطى القدرة على القيام بالبحث الموضوعى فى الإنترنت.

- الدراسات السابقة:

حظى موضوع استخدام الإنترنت فى الجامعات سواء من قبل الطلبة أو أعضاء هيئة التدريس بالعديد من الدراسات، منها ما تناول الاستخدام بشكل عام، ومنها ما ركز على الاستخدام فى جوانب معينة كالتعليم الإلكتروني أو البحث العلمى أو الإفادة من مصادر المعلومات المتاحة على الشبكة، ومنها ما تناول ما تقدمه الإنترنت من خدمات كالخدمة المرجعية الإلكترونية، وغيرها من الدراسات. وسيعرض الباحث هنا بعض الدراسات التى تناولت استخدام المجتمع الجامعى للإنترنت فى دعم العملية التعليمية والبحثية فى الجامعة من وجهة نظر المبحوثين سواء كانوا طلبة أو أعضاء هيئة تدريس.

أجرى الغميض (٢٠٠٣)[٣] دراسة هدفت إلى التعرف على درجة استخدام الإنترنت كمصدر للتعلم من قبل طلبة جامعتى اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنيتين، وتكونت عينة الدراسة من ٣٤١ طالبًا من طلبة البكالوريوس والتى أُختيرت بشكل قصدى من بين المستخدمين للإنترنت من الجامعتين. وكانت أداة الدراسة استبانة تكونت من سبعة أجزاء واشتملت على ٧٢ فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام الإنترنت كمصدر للتعلم كانت عالية، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى استخدام الإنترنت كمصدر للتعلم تعزى لمتغير لغة الدراسة ولصالح الطلبة الذين يدرسون باللغة الإنجليزية.

وهدفت دراسة الصبحى (٢٠٠١)[٤] إلى الكشف عن واقع استخدام طلبة الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس لشبكة الإنترنت واتجاهاتهم نحوها. وتكونت عينة الدراسة من ١٦٢ طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة أُختيروا عشوائيًّا، وكانت أداة الدراسة استبانة اشتملت على عدد (٧١) فقرة. وبينت نتائج الدراسة أن جميع أفراد عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت، وأن نصفهم تقريباً لديهم اشتراك منزلى، ووجد تأثير إيجابي للإنترنت على التعليم فى سلطنة عمان، وأن معظم الطلبة يستخدمون الشبكة يوم الخميس وأنهم راضون عن نتائج استخدام

الشبكة، وأن اعتماد غالبية برامج الشبكة على اللغة الإنجليزية كانت من أهم الصعوبات التى تواجه المبتدئين فى الإنترنت.

وأجرى فليك وماكوين(Fleck,R.T.,&Mcqueen,S.Flnterne ،٢٠٠٣)[٥] دراسة مسحية حول استخدامات الإنترنت فى الكليات والجامعات الأمريكية، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة مكونة من 22 فقرة، وُزِّعَت من خلال شبكة الإنترنت على ٦٠٠٠ طالب وطالبة فى ١٣ جامعة وكلية أمريكية، وبلغت نسبة الاستبانة المسترجعة ١٦%. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يستخدمون شبكة الإنترنت بشكل عالى وخصوصًا فى المجالات المتعلقة بدراستهم، وأعلى نسبة لاستخدام الإنترنت كانت فى مجال التعليم والدخول إلى المحاضرات الافتراضية عبر الإنترنت، وأشار الطلاب إلى وجود مشاكل تتعلق بتصميم المواقع، حيث إن بعض المواقع تفتقر لمعايير البحث العلمى ولا يمكن الاستشهاد بها.

أما دراسة الشرهان (٢٠٠٣)[٦] التى هدفت إلى معرفة دور الإنترنت فى تعزيز البحث العلمى لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، فتوضح إن استفادة الطلاب من الإنترنت فى جامعة الملك سعود بمدينة الرياض كانت متفاوتة، وأنها كأسباب عديدة أدت إلى تعزيز عملية البحث العلمى لدى الطلاب جاء فى مقدمتها "السرعة الهائلة فى الحصول على المعلومات الحديثة فى محركات البحث المختلفة" وحصلت على نسبة مقدارها ٦٢,٢%، كما وضح أن الخدمات التى يستخدمها الطلاب هى خدمات البريد الإلكترونى فى تبادل المعلومات العامة والبحثية بنسبة قدرها ٨٤,٣%، كما كانت من أهم الطرق التى تساعد الطلاب فى زيادة الاستفادة من شبكة الإنترنت لأغراض البحث العلمى هى أهمية تأمين قاعات للطلاب فى الأقسام الدراسية يتوافر فيها خدمة الإنترنت وايجاد دليل للمواقع العلمية بنسبة ٨٦,٢% و٧٤,٧%.

وفى ماليزيا قام هونج وزميلاه (Hong; Riduzan& Kuek ،2003)[٧] بدراسة على عينة مكونة من ٨٨ طالبًا جامعيًّا ممن يدرسون بخمس كليات

بجامعة ماليزيا، مستخدمين مقياسًا مكونًا من سبعة بنود لقياس اتجاهاتهم نحو الإنترنت كوسيلة تعليمية. فتبين وجود اتجاه إيجابى نحو استخدام الإنترنت فى التعليم. ولم تظهر فروق فى هذا الاتجاه بين الجنسين ولا بين المرتفعين والمنخفضين فى المعدل التراكمى. فى حين كانت هناك فروق ترتبط بنوع الكلية، إذ يرتفع الاتجاه لدى طلبة كليتى الهندسة والعلوم التكنولوجية بصورة دالة عنه لدى طلبة كلية التنمية البشرية.

وهدفت دراسة عيسى الشماس (٢٠٠٨)[٨] إلى الكشف عن استخدام الإنترنت فى البحوث التربوية التى يكلف بها الطلبة، والوقوف على معوقات هذا الاستخدام وكيفية تحسينه وتكونت عينة الدراسة من ٤٢ طالبًا وطالبة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفى مستخدمًا استمارة الاستبيان. ومن بين نتائج الدراسة أن ٦٦,٧% من عينة الدراسة يقضون أقل من أربع ساعات فى الأسبوع فى استخدام الإنترنت من أجل البحث التربوى، وأن ٦٨% من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت للحصول على كميات كبيرة من المعلومات الجديدة بتكلفة رخيصة وأن ٦٦% يستخدمونه لإثراء بحوثهم. كما أشارت النتائج إلى أن ٥٦% من عينة الدراسة يرون أن تحسين اللغة الإنجليزية من أهم الفوائد المكتسبة من استخدام الإنترنت يليه الاطلاع على البحوث والمؤتمرات التربوية.

وقامت هاجر خروبى (٢٠١٥)[٩] بدراسة عن استخدام الإنترنت فى البحث العلمى لدى الطالب الجامعى وذلك من خلال دراسة العادات ودوافع الاستخدام ثم الإشباعات المحققة من هذا الاستخدام وهدفت أيضًا إلى الكشف عن ما إذا كانت هناك فروق فى استخدام الطلبة للإنترنت فى البحث العلمى تعزى لمتغير التخصص وذلك بين طلبة الكليات النظرية والتطبيقية. وللإجابة على مشكلة الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج المقارن، كما اعتمدت فى جمع البيانات على المقابلة واستمارة الاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من ٩٣ طالباً. وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى استخدام الإنترنت فى البحث العلمى لدى الطلبة الجامعيين تعزى لمتغير التخصص. وأن أكثر الطلبة

يستخدمون الإنترنت وخدماته المتنوعة فى البحث العلمى وأظهرت النتائج أيضًا أن الطلبة يستفيدون من الإنترنت بدرجة عالية فى البحث العلمى، وأن مشكلة كثرة المخرجات هى أكثر الصعوبات التى تواجه الطلبة عند استخدام الإنترنت فى البحث العلمى.

- الإنترنت والبحث العلمى:

فتحت شبكة الإنترنت آفاقًا جديدة وأحدثت ثورة علمية هائلة فى المجالات كافة، وفى مجال البحث العلمى على وجه الخصوص. حيث أتاحت كميات هائلة من المعلومات فى مختلف المجالات والتخصصات، وألغت الكثير من الحواجز التى كانت تحول أو على الأقل تحد من وصول الباحثين للمعلومات وإفادتهم منها فى بحوثهم ودراساتهم.

وفى ظل الفيض الهائل من المعلومات التى تؤدى إليه الزيادة المطردة فى كم الإنتاج الفكرى بلغاته المختلفة وأشكاله المتعددة، وأماكن وهيئات نشره فضلاً عن تعقد التخصصات وتداخلها، وتشتت التخصص الواحد بين مصادر معلومات مختلفة فى غير مجال التخصص، كل ذلك قاد إلى ضرورة إيجاد وسيلة تساعد المستفيد فى الوصول إلى المعلومات التى يحتاجها فى ظل ذلك الانفجار المعلوماتى. وتعد نظم استرجاع المعلومات الإلكترونية والأدلة ومحركات البحث وغيرها من الخدمات التى تتيحها شبكة الإنترنت بمثابة أدوات مساعدة للمستفيدين فى تلبية احتياجاتهم من المعلومات ومساعدتهم على تجاوز الحاجز الذى أوجدته مشكلة انفجار المعلومات. (بامفلح، ٢٠٠٦)[١٠]

وأثر التعامل مع الإنترنت على الطرق التى يتبعها الباحثون فى إعداد البحوث والإفادة من المكتبات وغيَّر من هذه الطرق، فمراصد البيانات الإلكترونية والكشافات تكفل للمستفيد القدرة على البحث فى كميات هائلة من المعلومات بسرعة؛ فمن الممكن للباحث على سبيل المثال إجراء عملية بحث مكثف فى الإنتاج الفكرى اعتماداً على مصادر متعددة المجلدات مثل ببليوجرافية MLA Bibliography فى دقائق معدودة، وبعد أن توافرت لهم المصادر الإلكترونية، فإن معظم المستفيدين يرحبون بالتقنيات، ويتوقعون النهوض بجميع

مهامهم البحثية على الخط المباشر اعتمادًا على الكشافات الإلكترونية ومراصد بيانات النصوص الكاملة. (قاسم، ٢٠٠٢)[١١]

وتتيح شبكة الإنترنت فرصة التعامل مع فئات متعددة من مصادر المعلومات، وتنوع هذه الفئات وفقًا لمنشئها وتوجهاتها، كما تشمل كلا من المصادر الأولية والثانوية ومصادر الدرجة الثالثة، وفضلًا عن التعامل معها بوصفها مصدرًا للمعلومات فإنه يمكن الإفادة من الإنترنت بصفتها قناة للاتصال العلمى الرسمى وشبه الرسمى من خلال البريد الإلكتروني والنشر الإلكتروني والارتباط بمجموعات الاهتمام المشتركة والمشاركة فى المنتديات والمؤتمرات الإلكترونية إلى غير ذلك مما يرتبط بأنشطة الاتصال العلمى.(عبد العزيز، ٢٠٠٥)[١٢]

كما أن منهجية البحث يمكن أن تتأثر بالإنترنت بطرق أخرى، فالإنترنت يقدم للباحث البرمجيات المتنوعة والتى تعود على دراسته بالفائدة، بالإضافة إلى جمع المعلومات من خلال الاستبانة التى يرسلها ويستقبلها عبر الإنترنت كما أنه بالإمكان وضع استمارات استبيان إلكترونية فى مواقع الإنترنت وذلك لغرض استطلاعات الرأى أو الاستفادة أو إجراء البحوث والدراسات العلمية. (القرنى، 1427هـ)[١٣]

كما يمكن للباحث إجراء مقابلات مع مبحوثين موزعين فى أماكن مقبولة متفرقة من العالم، سواء بشكل فردى من خلال برامج الماسنجر Messenger أو بشكل جماعى من خلال إنشاء الباحث لغرفة الدردشة Chat Room التى تتيحها الكثير من برامج وتطبيقات الإنترنت كبرنامج البالتوك ويدعو إليها الأشخاص الذين تتطلب دراستهم إجراء مقابلات معهم وجهاً لوجه بالصوت والصورة. وفضلاً عن حرق الباحث للوقت والمسافات، فان لمثل هذه المقابلات بعدًا نفسيًّا يتمثل فى تحرر المبحوث من القيود الاجتماعية والسياسية والثقافية المختلفة، وبذلك يضفى على إجابات المبحوثين كثيرًا من المصداقية التى تنعكس إيجابيًّا على نتائج البحث.(الهاشمى،٢٠٠٦)[١٤]

ومن أوجه الإفادة من شبكة الإنترنت فى البحث العلمي أيضًا ما يُمكن أن يحصل عليه الباحث من خلالها من خلفية أساسية ومعلومات حقيقية حول ما يقوم به من بحوث، ومعرفة التطورات البحثية بصفة عامة وما سبقه إليه من

سبقه فى نفس مجاله الذى يبحث فيه، فينطلق من حيث توقف الآخرون. وقد ذكر حسنى الشيمى (٢٠٠٢)[١٥] فى مقالته عن مدى كفاية الإنترنت فى البحث العلمي أن التقنية الإلكترونية تكفل للباحثين سبلًا ذات كفاءة لمتابعة التطورات الراهنة فى مجال البحث على نحو يضمن لهم الوقوف على ما هو جار، وفضلاً عن ذلك توفر المصادر الإلكترونية ثروة هائلة من البيانات الإحصائية أو النصوص اللازمة لأغراض البحث العلمى. كذلك يستخدم بعض الباحثين أدوات الإنترنت للاتصال بمن يشكلون موضوعات لبحوثهم (دراسات التراجم أو السير).

وقد فتحت شبكة الإنترنت آفاقًا جديدة للباحثين، فباحثو اليوم يجدون تسهيلات كثيرة لم تكن متاحة لباحثى الأمس، حيث أذابت شبكة الإنترنت الكثير من الحواجز والقيود التى كان يراها الباحثون فى الماضى حائلًا دون الوصول للمعلومات والإفادة منها.

ويذكر Campbell (١٩٩٥)[١٦] أن شبكة الإنترنت تتيح المعلومات للباحثين على مختلف مستوياتهم ودرجاتهم العلمية، وباختلاف الجامعات والمؤسسات التى ينتمون إليها. فالباحث المنتسب لمعهد لا يمتلك إلا عددًا قليلًا من مصادر المعلومات أصبحت فرصته فى الحصول على المعلومات مثل فرصة الباحث الذى تمتلك مكتبة جامعته أو مؤسسته أرفف مليئة بأوعية المعلومات على اختلاف أنواعها ومستوياتها. وبذلك تتساوى فرص كل الباحثين دون التقيد بالمكتبة التى ينتمى اليها المستفيد، ودون التقيد بضرورة التنقل بين المكتبات التى يُسمح له بارتيادها، فضلاً عن عدم التزام الباحث بالمواقيت التى تفتح فيها المكتبات أبوابها، فالباحث الذى يتزامن وقت دوام عمله مع مواعيد فتح المكتبة يصعب عليه التوفيق بين عمله وبين حاجته للإفادة من مجموعات المكتبة. وفى البيئة الإلكترونية تبدو هذه المشكلة غير موجودة ويستطيع الباحث الوصول للإنترنت وقتما تسمح ظروفه فى أى وقت من اليوم وعلى مدار الأسبوع. وقد أظهرت دراسة حديثة فى إحدى الجامعات البريطانية أن ما يقرب من نصف واقعات الإفادة من المجموعات الرقمية فى إحدى المكتبات قد تمت فى ساعات إغلاق مبنى المكتبة.

- استخدام طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للإنترنت:

لمعرفة واقع استخدام طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للإنترنت فُرِّغت استمارة الاستبيان التى تعكس الصفحات التالية نتائجه.

جدول رقم (٢) استخدام عينة الدراسة للإنترنت

			نعم		لا
الكليات النظرية	ذكور	ع	٢٩	ع	٨
		%	%٤٩,٢	%	%٥٣,٣
	إناث	ع	٣٠	ع	٧
		%	٥٠,٨	%٤٦,٧	%٤٦,٧
	المجموع		٥٩		١٥
	النسبة		%٧٩,٧		%٢٠,٣
الكليات العملية	ذكور	ع	١٦	ع	١٢
		%	%٦٦,٧	%	%٣٧,٥
	إناث	ع	٨	ع	%٢٠
		%	%٣٣,٣	%	%٦٢,٥
	المجموع		٢٤		٣٢
	النسبة		%٤٢,٩		%٥٧,١
المجموع العام			٨٣		٤٧
النسبة العامة			٦٣,٨		%٣٦,٢

من بيانات الجدول السابق، نلاحظ أن نسبة الاستخدام للإنترنت لدى طلبة سنوات التخرج بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل ٦٣,٨ % فى مقابل ٣٦,٢% لا يستخدمون الإنترنت، وبالمقارنة بين نسبة الاستخدام فى الكليات النظرية والعملية ، وجد أن الكليات النظرية أكثر استخدامًا من الكليات العملية ، حيث بلغت نسبة الاستخدام فى الكليات النظرية ٧٩,٧% مقابل ٢٠,٣% لا

يستخدمونه، بينما كانت نسبة المستخدمين فى الكليات العملية ٤٢,٩% مقابل ٥٧,١% لغير المستخدمين، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى اعتماد الكليات العملية على المعامل أكثر من اعتمادها على الكتب والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات، على عكس الكليات النظرية التى تعتمد بحوث التخرج فيها على مصادر المعلومات، وبالتالي يحتاج طلبة هذه الكليات إلى الإنترنت أكثر من طلبة الكليات العملية .

كما نستنتج من الجدول السابق أن الذكور بصفة عامة أكثر استخدامًا للإنترنت من الإناث، حيث بلغت النسبة ٥٧,٩٥ % مقابل ٤٢,٠٥% لصالح الذكور.

أسباب عدم الاستخدام:

ولمعرفة أسباب عدم استخدام الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة من غير المستخدمين تُوصّل إلى النتائج التى يعكسها الجدول التالي:

جدول رقم (٣) أسباب عدم استخدام الإنترنت

سبب عدم الاستخدام	العدد	النسبة
غير مقتنع باستخدامه	٦	%١٢,٨
لا أحسن استخدامه	١٢	%٢٥,٥
ليس لدى الوقت الكافى	٨	%١٧
لا أملك مقومات الاتصال بالإنترنت	١٧	%٣٦,٢
أفضل المصادر التقليدية	٤	%٨,٥
المجموع	٤٧	**%١٠٠**

من بيانات الجدول السابق، نلاحظ أن عدم امتلاك الطلبة لمقومات الاتصال بشبكة الإنترنت هو أكثر الأسباب التى يراها عدم المستخدمين سببًا لعدم استخدامهم للإنترنت فى بحوثهم، حيث بلغت النسبة ٣٦,٢% يليه عدم القدرة على استخدام الإنترنت بنسبة ٢٥,٥%. أما أقل نسبة فكانت ٨,٥% للذين يفضلون المصادر الورقية التقليدية عن مصادر المعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت.

جدول رقم (٤) الأماكن التى يفضلها المستفيدون لاستخدام الإنترنت

مكان الاستخدام	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
المنزل	٢٨	٦٢,٢	٣٤	٨٩,٥	٦٢	%٧٤,٧
الكلية	١١	٢٤,٥	٤	١٠,٥	١٥	%١٨,١
معامل المكتبة المركزية	٦	١٣,٣	٠	٠	٦	%٧,٢
المجموع	٤٥	١٠٠	٣٨	١٠٠	٨٣	%١٠٠

من بيانات الجدول السابق، نلاحظ أن غالبية عينة الدراسة (بصفة عامة) يفضلون استخدام الإنترنت فى بيوتهم، حيث بلغت النسبة ٧٤,٧% فيما جاء الاستخدام فى الكلية فى المرتبة الثانية بنسبة ١٨,١% بينما جاءت معامل المكتبة المركزية فى المرتبة الأخيرة بـ ٧,٢%. ولو نظرنا إلى المفاضلة بين الأماكن حسب كل جنس نجد أن النتيجة لم تختلف كثيرًا عن النتيجة العامة، مع ارتفاع نسبة الاستخدام فى البيت بالنسبة للإناث إلى ٨٩,٥%. كما أن النتائج تبين أن الإناث لا يستخدمن الإنترنت فى معامل المكتبة المركزية للطالبات، بينما يستخدمها الذكور بنسبة ١٣,٣%. وربما يرجع السبب فى ارتفاع نسبة الاستخدام فى البيوت إلى سرعة شبكات الإنترنت المختلفة المستخدمة بالبيوت. كما يُرجح انخفاض نسبة الاستخدام فى معامل المكتبة المركزية للطالبات إلى مواعيد عمل المكتبة المركزية للطالبات والتى تغلق أبوابها فى تمام الساعة الثانية ظهرا على عكس المكتبة المركزية للطلاب والتى تغلق أبوابها فى تمام الساعة العاشرة مساء وأيام الاختبارات الساعة الثانية عشر مساء.

جدول رقم (٥) متوسط الوقت الذى يقضيه الطالب فى استخدام الإنترنت

متوسط الاستخدام	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
أقل من ساعة	١	٢,٢	٤	١٠,٥	٥	%٦
من ساعة إلى ٣ ساعات	١٤	٣١,١	٧	١٨,٤	٢١	%٢٥,٣
أكثر من ثلاث ساعات	١٩	٤٢,٢	١٧	٤٤,٨	٣٦	%٤٣,٤
غير محدد	١١	٢٤,٥	١٠	٢٦,٣	٢١	%٢٥,٣
المجموع	**٤٥**		**٣٨**		**٨٣**	**%١٠٠**

يعكس الجدول رقم (٥) الوقت الذى يقضيه الطالب فى استخدام الإنترنت، حيث عكست النتائج أن ٤٣,٤% من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت لأكثر من ثلاث ساعات يوميًّا، وأيضًا هناك ٢٥,٣% يستخدمون الإنترنت من ساعة إلى ثلاث ساعات فى اليوم، فى المقابل نجد فقط ٦% من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت لأقل من ساعة واحدة فقط فى اليوم، وأيضًا هناك ٢٥,٣% من عينة الدراسة ليس لديهم وقت محدد بمعنى أن استخدامهم قد يقل عن ساعة واحدة فى اليوم، وقد يزيد عن الثلاث ساعات. وعموماً من خلال بيانات الجدول السابق يمكن القول إن نسبة كبيرة من عينة الدراسة يقضون ساعات طويلة فى استخدام الإنترنت. وبالنظر إلى كل جنس على حدة نجد أن النتائج متقاربة فنسب الإناث ممن يستخدمون الإنترنت لأكثر من ثلاث مرات يوميًّا بلغت ٤٤,٨% وهى نسبة مقاربة لنسبة الذكور التى بلغت ٤٢,٢%.

جدول رقم (٦) اللغة التى يستخدمها الطلاب فى البحث فى الإنترنت

لغة البحث	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
العربية	٣٦	٨٠	٣٥	٩٢,١	٧١	%٨٥,٥
الإنجليزية	١	٢,٢	٠	٠	١	%١,٢
الاثنان معًا	٨	١٧,٨	٣	٧,٩	١١	%١٣,٣
المجموع	**٤٥**		**٣٨**			**%١٠٠**

بنظرة للجدول السابق، نلاحظ بوضوح أن اللغة العربية هى اللغة الأساسية المستخدمة من قبل عينة الدراسة للبحث فى الإنترنت، حيث بلغت فى المجمل ٨٥,٥% فى حين من يستخدم اللغة الإنجليزية لوحدها كانت فقط ١,٢%، أما من يستخدم اللغتين العربية والإنجليزية معاً فى البحث فقد بلغت نسبتهم ١٣,٣%. ونجد النتيجة العامة مقاربة لنتيجة كل جنس على حدة، مع ارتفاع نسبة اللغة العربية بالنسبة للإناث حيث بلغت ٩٢,١% مقابل ٨٠% للذكور. ولعل السبب فى ارتفاع نسبة اللغة العربية إلى لغة التدريس فى الجامعة (خصوصًا الكليات النظرية) حيث إن اللغة العربية هى اللغة الأساسية فى التدريس، بل إنها اللغة الوحيدة فى كثير من الأقسام العلمية.

جدول رقم (٧) نوع الجهاز الذى يستخدمه الطلاب للبحث فى الإنترنت

لغة البحث	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
حاسوب مكتبى	٨	١٧,٨	٢	٥,٣	١٠	%١٢
هاتف ذكى	١١	٢٤,٤	١٨	٤٧,٤	٢٩	%٣٧,٩
حاسوب محمول	٢٢	٤٨,٩	٨	٢١	٣٠	%٣٦,٢
أجهزة لوحية	٤	٨,٩	١٠	٢٦,٣	١٤	%١٦,٩
المجموع	**٤٥**	**٣٨**	**٣٨**		**٨٣**	**%١٠٠**

من الجدول رقم (٧)، نلاحظ أن الحاسوب المحمول (اللاب توب) هو أكثر الأجهزة استخدامًا من قبل عينة الدراسة، حيث بلغت نسبته ٣٦,٢% وجاء فى المرتبة الثانية وبنسبة مقاربة الهواتف الذكية بنسبة ٣٤,٩% فى حين جاءت الحواسيب المكتبية (ديسك توب) كأقل الأجهزة المستخدمة من قبل عينة الدراسة، ومثلت نسبة ١٢%. ولو أخذنا كل جنس على حدة نجد أن نتيجة الذكور لا تختلف كثيرًا عن النتيجة العامة، فى حين نجد أن الهواتف الذكية جاءت فى المرتبة الأولى بالنسبة للإناث بنسبة ٤٧,٤%، تلاها الأجهزة اللوحية بنسبة ٢٦,٣%. وربما يرجع السبب فى ارتفاع نسبة استخدام الهواتف الذكية والحواسيب المحمولة إلى انتشار وتطور هذه الأجهزة فى الفترة الأخيرة؛ حيث إن كل الأجهزة الحديثة مزودة ببرمجيات الارتباط بالإنترنت Wi-Fi الأمر الذى سهل من تنقل مستخدمى هذه الأجهزة للأماكن التى تتاح فيها تغطية الإنترنت.

جدول رقم (٨) أوقات استخدام عينة الدراسة للإنترنت

أوقات الاستخدام	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
صباحًا	٦	١٣,٣	١٥	٣٩,٥	٢١	%٢٥,٣
ظهرًا	٩	٢٠	٥	١٣,٢	١٤	%١٦,٩
عصرًا	١٣	٢٨,٩	٧	١٨,٤	٢٠	%٢٤,١
ليلًا	١٧	٣٧,٨	١١	٢٨,٩	٢٨	%٣٣,٧
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

من بيانات الجدول السابق، نلاحظ أن فترة الليل هى أكثر الفترات التى يستخدم فيها طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل الإنترنت، حيث بلغت النسبة ٣٣,٧% وجاءت الفترة الصباحية فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٥,٣% وبنسبة مقارنة جاءت فترة العصر ٢٤,١%، أما أقل فترات الاستخدام فكانت من نصيب فترة الظهيرة حيث بلغت نسبتها ١٦,٩% وبالنظر إلى كل جنس بمفرده، نجد أن الفترة الصباحية تأتى فى المقدمة بالنسبة للإناث بـــ ٣٩,٥% بينما جاءت هذه الفترة فى المرتبة الأخيرة بالنسبة للذكور بنسبة ١٣,٣% فى حين جاءت فترة الليل فى المقدمة بالنسبة للذكور بـــ ٣٧,٨%، أما أقل فترات الاستخدام بالنسبة للإناث كانت فترة الظهيرة بنسبة ١٣,٢%، وربما يرجع السبب فى ارتفاع النسبة فى الفترة الليلية إلى وقت الفراغ الذى يحصل عليه الطلبة، وربما هذا ما يعزز انخفاض نسبة الاستخدام فى فترتى الظهيرة والعصر حيث فى هذه الأوقات تكون فترة الراحة بعد نهاية اليوم الدراسى.

جدول رقم (٩) أسباب اختيارك للإنترنت للبحث عن مصادر المعلومات

السبب	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
التغطية الموضوعية لمجال اهتمامى	١٣	٢٨,٩	١٠	٢٦,٣	٢٣	%٢٧,٧
قلة تكاليف البحث وتوفير الوقت	٢	٤,٥	١	٢,٦	٣	%٣,٦
حداثة المعلومات	١١	٢٤,٤	٩	٢٣,٧	٢٠	%٢٤,١
تنوع المخرجات (طباعة – حفظ)	٤	٨,٩	٢	٥,٣	٦	%٧,٢
عدم توفر مصادر معلومات أخرى مطبوعة ذات صلة بمجالات أبحاثي بشكل كاف	١٥	٣٣,٣	١٦	٤٢,١	٣١	%٣٧,٤
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

من بيانات الجدول، نلاحظ أن أكثر سبب يجعل طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل يستخدمون الإنترنت للبحث عن المعلومات، عدم توافر مصادر المعلومات التقليدية فى الموضوعات التى يقومون بالبحث فيها، حيث بلغت نسبة هذا السبب ٣٧,٤%. وهذا مؤشر على عدم تلبية مكتبات الجامعة لاحتياجات المستفيدين للمعلومات، وقد لمس الباحث هذه الحقيقة بنفسه، حيث إن بعض التخصصات العلمية فى الجامعة لا يوجد مراجع كافية تغطى موضوعاتها خصوصًا فى المكتبات المركزية الثلاث، وبالتالى يلجأ الطلبة إلى قنوات أخرى من بينها الإنترنت. أما أقل الأسباب التى تدعو عينة الدراسة لاستخدام الإنترنت فكانت قلة التكاليف وتوفير الوقت، حيث لم يُشِر إلى هذا الخيار سوى ٣,٣% وبالنظر إلى كل جنس على حدة نجد اتفاقًا بين الجنسين فى ترتيب الأسباب مع اختلاف قليل فى النسب.

جدول رقم (١٠) أغراض طلبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل من استخدام الإنترنت

الغرض	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
متابعة آخر المستجدات فى مجال التخصص	٦	١٣,٣	١	٢,٦	٧	%٨,٤
الاطلاع والثقافة العامة	٥	١١,١	٣	٧,٩	٨	%٩,٧
الحصول على معلومات لإعداد التكليف العلمي وإنجاز بحث التخرج	٢٥	٥٥,٦	٢٢	٥٧,٩	٤٧	%٥٦,٦
الحوار والنقاش مع الزملاء والأساتذة	٣	٦,٧	١	٢,٦	٤	%٤,٨
تحميل الملفات	٢	٤.٤	٣	٧,٩	٥	%٦
الترفيه والتسلية	٤	٨,٩	٨	٢١,١	١٢	%١٤,٥
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

من بيانات الجدول السابق، تبين أن الهدف الأساسى من استخدام طلبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للإنترنت يتمثل فى الحصول على معلومات لإعداد التكاليف العلمية، وإنجاز بحوث التخرج؛ حيث بلغت نسبة هذا الخيار ٥٦,٦%، وربما تعزز هذه النسبة النتيجة المتعلقة بنقص المصادر المطبوعة فى الموضوعات التى يقوم الطلاب بإعداد بحوث تخرج فيها. أما أقل الإجابات فكانت للحوار والنقاش مع الزملاء والأساتذة حيث كانت نسبة هذا الهدف فقط ٤,٨% ولم تختلف النسب كثيرًا بالنظر إلى إجابة كل جنس على حدة حيث بلغت نسبة الحصول على معلومات لإعداد البحوث ٥٥,٦% للذكور ونسبة الإناث ٥٧,٩%.

جدول رقم (١١) محركات البحث المستخدمة من قبل

طلاب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

محرك البحث	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
Google	٣٨	٨٤,٥	٣٥	٩٢,١	٧٣	%٨٨
Yahoo	٥	١١,١	٣	٧,٩	٨	%٩,٦
AltaVista	٢	٤,٤	٠	٠	٢	%٢,٤
Bing	٠	٠	٠	٠	٠	%٠
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

نلاحظ بوضوح أن محرك البحث Google هو الأكثر استخدامًا من قبل عينة الدراسة، حيث بلغت نسبته ٨٨% بينما لم يشر أى طالب إلى استخدام محرك البحث Bing، بينما توزعت باقى النسب على المحرك Yahoo بنسبة 9.6% ومحرك البحث AltaVista بنسبة ٢,٤%. وربما يرجع السبب فى هذه النسب إلى عدم معرفة أغلب عينة الدراسة بمحركات البحث الأخرى، خصوصًا وأن محرك البحث Google عادة ما يكون هو الصفحة الرئيسة فى معظم أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية، وبالتالي اُسْتُخْدِم أكثر من المحركات الأخرى التى جاءت نسبتها ضعيفة جدًّا بل إن متصفحى AltaVista وBing كانت نسبة استخدامهما ٠٠% من قبل الإناث، و٠٠% لمحرك Bing للجنسين ونسبة ٤,٤% بالنسبة لمحرك AltaVista من قبل الذكور، وبصفة عامة يمكن القول بإن ارتفاع نسبة استخدام محرك البحث Google مقابل المحركات الأخرى لا يعنى بالضرورة أفضليته، بل ربما يرجع السبب لشهرته وانتشاره بين المستخدمين أكثر من محركات البحث الأخرى.

جدول رقم (١٢) أشكال مصادر المعلومات التى يبحث عنها الطلبة فى الإنترنت

شكل المصدر	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
الكتب	٢١	٤٦,٧	١٩	٥٠	٤٠	%٤٨,٢
مقالات الدوريات	١٥	٣٣,٣	١١	٢٨,٩	٢٦	%٣١,٤
الرسائل العلمية	٥	١١,١	٢	٥,٣	٧	%٨,٤
أعمال المؤتمرات	١	٢,٢	٠	٠٠	١	%١,٢
المواد الخرائطية	٣	٦,٧	٤	١٠,٥	٧	%٨,٤
أشكال أخرى	٠	٠٠	٢	٥,٣	٢	%٢,٤
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

من بيانات الجدول السابق، نلاحظ أن الكتب الإلكترونية هى أكثر مصادر المعلومات التى يُبْحَث عنها فى الإنترنت من قبل عينة الدراسة بصفة عامة حيث بلغت نسبتها 48.2% وكانت النسبة لدى الذكور 46.7% ولدى الإناث 50% وجاءت مقالات الدوريات فى المرتبة الثانية بنسبة 28.9%. وجاءت أعمال المؤتمرات كأقل مصادر المعلومات التى يبحث عنها الطلبة فى الإنترنت؛ حيث بلغت نسبتها فقط 1.2%. وبصفة عامة فان نسبة البحث عن مصادر المعلومات (غير الكتب) تعتبر قليلة وربما يرجع السبب فى عدم ادراك عينة الدراسة فى هذه المرحلة لأهمية الأنواع الأخرى من مصادر المعلومات وبالتالي لم يبحثوا عنها أو لأنهم لا يعرفون الأشكال الأخرى من مصادر المعلومات؛ حيث تعودوا فى مكتبات الجامعة على التعامل مع الكتب لكونها المصدر الأكثر وجوداً فى هذه المكتبات، بالإضافة إلى أن بعض التخصصات تتعامل مع الكتب على أنها المصدر الأساسى للمعلومات فى بحوثها.

جدول رقم (١٣) طريقة بحث عينة عن المعلومات فى الإنترنت

طريقة البحث	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
البحث مباشرة فى محرك البحث	٣٩	٨٦,٧	٣٤	٨٩,٥	٧٣	%٨٨
البحث فى المواقع بشكل عشوائي	٥	١١,١	٤	١٠,٥	٩	%١٠,٨
البحث فى المواقع المحفوظة فى المفضلة	١	٢,٢	٠	٠٠	١	%١,٢
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

أغلب عينة الدراسة يتجهون مباشرة لمحركات البحث وكتابة مصطلحات البحث أو الكلمات المفتاحية عند طلبهم للمعلومات من الإنترنت، فنلاحظ من الجدول السابق أن نسبة هؤلاء بلغت ٨٨% بينما ١٠,٨% يقومون بالبحث عشوائيًّا فى المواقع والمنتديات. أما من يبحثون فى المواقع المحفوظة فى المفضلة لديهم بلغت نسبتهم فقط ١,٢%. ومن بيانات الجدول بصفة عامة، يمكن ملاحظة أن عينة الدراسة تنقصهم الخبرة فى البحث عن المعلومات، وبالتالى ينتهجون أسهل الطرق وهى التوجه مباشرة إلى محركات البحث.

جدول رقم (١٤) المواقع المستخدمة للبحث عن المعلومات

الموقع	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
المنتديات	١٠	٢٢,٢	٨	٥,٣	١٨	%٢١,٧
المدونات	٣	٦,٧	١	٢,٦	٤	%٤,٨
المكتبات الإلكترونية	١٣	٢٨,٩	٥	١٣,٢	١٨	%٢١,٧
مواقع الجامعات	٩	٢٠	٤	١٠,٥	١٣	%١٥,٧
قواعد البيانات العالمية	١	٢,٢	٠	٠٠	١	%١,٢
مواقع التواصل الاجتماعي	٨	١٧,٨	٢٠	٥٢,٦	٢٨	%٣٣,٧
غير محدد	١	٢,٢	٠	٠٠	١	%١,٢
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

من بيانات الجدول رقم (١٤) تبين أن مواقع التواصل الاجتماعي هى الأكثر استخدامًا من قبل عينة الدراسة بصفة عامة، حيث بلغت نسبة استخدامها ٣٣,٧%، وفى المرتبة الثانية جات المنتديات والمكتبات الإلكترونية حيث بلغت نسبة كل منهما ٢١,٧%، أما فى المرتبة الأخيرة جاءت قواعد البيانات العالمية بنسبة ١,٢%، وبالنظر إلى كل جنس على حدة نلاحظ اختلاف ترتيب المواقع حيث جاءت المكتبات الإلكترونية فى المقدمة لدى الذكور بنسبة ٢٨,٩%، أما الإناث فكانت مواقع التواصل الاجتماعي فى المقدمة بـ ٥٢,٦% وربما يرجع السبب فى انخفاض نسبة بعض المواقع المهمة كقواعد البيانات العالمية، ومواقع الجامعات إلى عدم معرفة المستخدمين بهذه المواقع أو بسبب الرسوم التى تفرضها قواعد البيانات العالمية، كما أن لعامل اللغة دورًا مهمًّا فى هذا الجانب، فاللغة الرئيسة (وربما الوحيدة) المستخدمة فى هذه القواعد هى اللغة الإنجليزية، فى المقابل لا يجيد اغلب المستفيدين هذه اللغة لأسباب ذُكِرَت عند تحليل جدول اللغات التى تستخدمها عينة الدراسة فى البحث عن المعلومات.

جدول رقم (١٥) الثقة فى المعلومات المسترجعة من الإنترنت

الثقة	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
نعم	٤٣	٩٥,٦	٣٤	٨٩,٥	٧٧	%٩٢,٨
لا	٢	٤,٤	٤	١٠,٥	٦	%٧,٢
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

من بيانات الجدول رقم (١٥)، نلاحظ أن أغلب عينة الدراسة ٩٢.٨% يرون أن المعلومات التى تُسْتَرْجَع من الإنترنت تعتبر موثوقة ويمكن الاعتماد عليها فى البحث العلمى، فى حين رأى ٧,٢% أن هذه المعلومات غير موثوقة. ويبين الجدول التالى المعايير التى تستخدمها عينة الدراسة لتقييم مصادر المعلومات التى يسترجعونها من الإنترنت:

جدول رقم (١٦) المعايير المستخدمة لتقييم المعلومات المسترجعة من الإنترنت

المعيار	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
أن يكون للمصدر مؤلف وبيانات ببليوجرافية كاملة	٣٠	٦٩,٨	٢٣	٦٧,٦	٥٣	%٦٨
أن تكون المعلومات فى موقع حكومى أو اكاديمي	٤	٩,٣	٣	٨,٨	٧	%٩,١
أن يكون هناك ما يؤكد حداثة المعلومات	١	٢,٣	٢	٥,٩	٣	%٣,٩
أن تكون التغطية الموضوعية شاملة	٨	١٨,٦	٥	١٤,٧	١٣	%١٦,٩
ألا يكون الموقع متحيزًا لتوجه أو فكرمعين	٠	٠٠	١	٢,٩	١	%١,٣
المجموع	٤٣		٣٤		٧٧	%١٠٠

من البيانات التى يعكسها الجدول السابق، نلاحظ أن أكثر معيار يُسْتَخْدَم من قبل عينة الدراسة لتقييم مصادر المعلومات المسترجعة من الإنترنت أن يكون للمصدر بيان مسؤولية واكتمال البيانات الببليوجرافية، حيث بلغت نسبة هذا المعيار ٦٨,٨% بينما جاءت حيادية الموقع الذى نشر به المصدر وعدم تحيزه لفكر أو توجه معين فى المرتبة الأخيرة بنسبة ١,٣%، ولم يختلف ترتيب المعايير بين الجنسين. ويمكن القول بصفة عامة إن المعيار الذى يعتمد عليه أغلب عينة الدراسة يعتبر من المعايير المهمة للحكم على موثوقية المعلومات، لكنه بالطبع ليس المعيار الوحيد ولا يمكن الاعتماد عليه وحده، فقد تكون المعلومات موثوقة لكنها قديمة أو ناقصة، بل إنه فى بعض الحالات تكون المعلومات الببليوجرافية مكتملة فعلًا لكن المعلومات المنشورة به قد تكون متحيزة أو أن تكون التغطية الموضوعية غير مكتملة، وبالتالي من الصعب الاعتماد على معيار واحد وإغفال باقى المعايير.

جدول رقم (١٧) مدى كفاية الإنترنت فى إنجاز البحوث

طريقة البحث	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
نعم	٤٠	٨٨,٩	٢١	٥٥,٣	٦١	%٧٣,٥
لا	٥	١١,١	١٧	٤٤,٧	٢٢	%٦,٥
المجموع	٤٥		٨٣		٨٣	%١٠٠

من بيانات الجدول رقم (١٧)، نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة ٧٣,٥% يرون أن الإنترنت يكفيهم لإنجاز ما يقومون به من بحوث، بينما يرى ٢٦,٥% أنه غير كافٍ ولا يغنيهم الإنترنت عن المصادر التقليدية الورقية، وهذا أمر طبيعى فبعض التخصصات تحتاج للمصادر الورقية خصوصًا فى المجالات الأدبية، فبعض التخصصات (كالتاريخ مثلًا) تعتمد فى بحوثها على الوثائق والمخطوطات، وربما لا تتاح مثل هذه المصادر على الإنترنت أو ربما لأن ما يتاح منها يكون صورًا ضوئية عن الوثائق الأصلية وربما يصعب التحقق من صحة هذه الوثائق فى شكلها الإلكتروني، وبالتالي يفضل الرجوع إلى الوثائق الأصلية فى شكلها الورقى التقليدى.

جدول رقم (١٨) الصعوبات التى يواجهها الطلبة عند البحث عن المعلومات على الإنترنت

الصعوبات	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	ع	%	ع	%		
قلة المصادر المتاحة باللغة العربية	١٢	٢٦,٧	٥	١٣,٢	١٧	%٢٠,٥
عدم معرفة استخدام الإنترنت وصياغة طرق البحث	١	٢,٢	٠	٠٠	١	%١,٢
قلة المصادر المتاحة فى مجال اهتمامى	٣	٦,٧	١	٢,٦	٤	%٤,٨
استرجاع كم هائل من المعلومات	١٠	٢٢,٢	٩	٢٣,٧	١٩	%٢٢,٩
عدم ضمان استمرارية المصادر المتاحة على الإنترنت	٩	٢٠	٧	١٨,٤	١٦	%١٩,٣
عدم معرفة كيفية الاستشهاد بمصادر الإنترنت	٧	١٥,٥	١١	٢٨,٩	١٨	%٢١,٧
عدم توفر أجهزة الحاسب المرتبطة بالإنترنت لإجراء البحث	٣	٦,٧	٢	٥,٣	٥	%٦
ضيق الوقت	٠	٠٠	٣	٧,٩	٣	%٣,٦
المجموع	٤٥		٣٨		٨٣	%١٠٠

بتحليل بيانات الجدول السابق، نلاحظ تقاربًا فى نسب بعض المشاكل التى تواجه طلبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل عند استخدامهم للإنترنت فى البحث العلمى، وفى مقدمة هذه الصعوبات جاءت مشكلة استرجاع كم هائل من المعلومات بنسبة ٢٢,٩%، وربما يرجع السبب فى هذه المشكلة لعدم قدرة الطلبة على صياغة الكلمات المفتاحية بشكل دقيق. وفى المرتبة الثانية جاءت مشكلة الصعوبة فى صياغة الاستشهادات المرجعية للمعلومات المسترجعة من الإنترنت بنسبة ٢١,٧%، وربما يعزى السبب فى

ذلك لعدم اكتمال البيانات الببليوجرافية للكثير من المعلومات المتاحة على الإنترنت، كما أن عدم معرفة الطلبة بالأساليب المقننة لصياغة الاستشهادات المرجعية الإلكترونية ربما يكون سببًا فى ذلك، وجاءت فى المرتبة الثالثة مشكلة قلة المصادر المتاحة باللغة العربية بنسبة ٢٠,٥%، تلاها عدم ضمان استمرارية بقاء مصادر الإنترنت بنسبة ١٩,٣%. وبالطبع هذه مشكلة يعانى منها الكثيرون من مستخدمى الإنترنت حيث تختفى بعض الروابط بعد فترة أو تقود إلى صفحات ومواقع أخرى غير التى اُسْتُشْهِدَ بها. أما أقل المشاكل والصعوبات التى يواجهها الطلبة فهى عدم معرفة صياغة استراتيجية البحث حيث بلغت نسبتها فقط ١,٢%. وربما لا تعكس هذه النتيجة الواقع الفعلى حيث إن نسبة كبيرة من عينة الدراسة ٢٢,٩% رأوا أن الكم الهائل من المعلومات المسترجعة يعتبر من أهم الصعوبات، وبالطبع من أبرز أسباب كثرة النتائج هو عدم الدقة فى صياغة استراتيجية البحث، حيث أن هناك علاقة عكسية معروفة بين الدقة والاستدعاء.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية يمكن استخلاص النتائج التالية:

١- إن ٦٣,٨% من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت، وأن الكليات النظرية أكثر استخدامًا للإنترنت من الكليات العملية، ٧٩,٧% مقابل ٤٢,٩% وأن الذكور أكثر استخدامًا من الإناث، ٥٧,٩% مقابل ٤٢,١%.

٢- عدم امتلاك مقومات الاتصال بشبكة الإنترنت هو أكثر الأسباب التى يراها غير المستخدم سببًا لعدم استخدامهم للإنترنت.

٣- غالبية عينة الدراسة (بصفة عامة) ٧٤,٧% يفضلون استخدام الإنترنت فى بيوتهم مع ارتفاع النسبة لدى الإناث إلى ٨٩,٥% وأن الإناث لا يستخدمن الإنترنت بكثرة فى المكتبة المركزية بينما يستخدمه ١٣,٣%من الذكور.

٤- نسبة ٤٣,٤% من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت لأكثر من ثلاث ساعات يوميًّا، و٢٥,٣% يستخدمون الإنترنت من ساعة إلى ثلاث ساعات يوميًّا.

٥- اللغة العربية هى اللغة الأساسية المستخدمة للبحث فى الإنترنت، حيث بلغت ٨٥,٥%.

٦- الحاسوب المحمول (اللاب توب) هو أكثر الأجهزة استخدامًا من قبل عينة الدراسة، حيث بلغت نسبته ٣٦,٢%، تلاه الهواتف الذكية بنسبة ٣٤,٩%، وجاءت الحواسب المكتبية (ديسك توب) كأقل الأجهزة المستخدمة بنسبة ١٢%.

٧- فترة الليل هى أكثر فترات الاستخدام ٣٣,٧% ثم الصباحية بنسبة ٢٥,٣% وبنسبة مقاربة فترة العصر ٢٤,١% وجاءت الظهيرة كأقل فترة استخدام بنسبة ١٦,٩%.

٨- عدم توفر مصادر المعلومات التقليدية فى الموضوعات التى تقوم عينة الدراسة بالبحث فيها هى أبرز الأسباب التى تدفعهم لاستخدام الإنترنت طلبًا للمعلومات.

٩- الحصول على معلومات لإعداد التكاليف العلمية، وإنجاز بحوث التخرج هى أبرز أهداف عينة الدراسة من استخدامهم للإنترنت.

١٠- محرك البحث Google هو الأكثر استخدامًا من قبل عينة الدراسة، يليه محرك البحث Yahoo بينما بلغت نسبة استخدام محركات البحث Bing – AltaVista ٠٠%.

١١- الكتب الإلكترونية هى أكثر مصادر المعلومات التى يُبْحَثُ عنها فى الإنترنت من قبل عينة الدراسة ثم مقالات الدوريات وجاءت أعمال المؤتمرات فى المرتبة الأخيرة.

١٢- أغلب عينة الدراسة يتجهون مباشرة لمحركات البحث وكتابة مصطلحات البحث أو الكلمات المفتاحية عند طلبهم للمعلومات من الإنترنت.

١٣- مواقع التواصل الاجتماعى هى الأكثر استخدامًا من قبل عينة الدراسة بصفة عامة يليها المنتديات ثم المكتبات الإلكترونية وجاءت قواعد البيانات العالمية فى المرتبة الأخيرة.

١٤- أن ٩٢,٨% يرون أن المعلومات التى تُسْتَرْجَع من الإنترنت تعتبر موثوقة ويمكن الاعتماد عليها فى البحث العلمى.

١٥- أكثر معيار يُسْتَخْدَم من قبل عينة الدراسة لتقييم مصادر المعلومات المسترجعة من الإنترنت أن يكون للمصدر بيان مسؤولية، واكتمال البيانات الببليوجرافية بينما جاءت حيادية المواقع الذى نشر به المصدر وعدم تحيزه لفكر أو توجه معين فى المرتبة الأخيرة.

١٦- إن ٧٣,٥% من عينة الدراسة يرون أن الإنترنت يكفيهم لإنجاز بحوثهم.

١٧- جاءت الصعوبات التى تواجه الطلاب عند استخدامهم للإنترنت على التوالي: مشكلة استرجاع كم هائل من المعلومات بنسبة ٢٢,٩%. الصعوبة فى صياغة الاستشهادات المرجعية للمعلومات المسترجعة من الإنترنت بنسبة ٢١,٧%. مشكلة قلة المصادر العربية المتاحة باللغة العربية بنسبة ٢٠,٥%، عدم ضمان استمرارية بقاء مصادر الإنترنت بنسبة ١٩,٣% وأخيرًا عدم معرفة صياغة استراتيجية البحث حيث بلغت نسبتها فقط ١,٢%.

التوصيات:

١- وضع تكليفات بحثية للطلاب من خلال المقررات الدراسية لتشجيعهم على استخدام الإنترنت في العملية البحثية.

٢- زيادة ساعات العمل بالمكتبة المركزية للطالبات بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل حتى يتمكن من الاستفادة القصوى من معامل الحاسب الموجودة بالمكتبة المركزية أسوة بمكتبة الطلاب بالجامعة .

٣- العمل على تقوية المهارات اللغوية (اللغة الإنجليزية) للطلاب من خلال عقد دورات تدريبية أو وضع برامج خصوصًا بتنمية المهارة اللغوية حيث يساهم ذلك فى زيادة استخدام المواقع الإلكترونية.

٤- توفير دورات تدريبية في Advanced Google Search لزيادة كفاءة الطلاب أثناء عملية البحث.

٥- قيام عمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بتدريب الطلاب على كيفية تقييم المواقع الإلكترونية وذلك من أجل رفع قدرة الطلاب للحكم على جودة المواقع الإلكترونية التي يستخدمونها في عملية استرجاع المعلومات اثناء إجراء بحوثهم.

المصادر:

(١) العمودى، هدى محمد أحمد (٢٠٠٨). الوعى المعلوماتى فى المجتمع الأكاديمى: مجلة دراسات المعلومات.- ع٣، ص ص ١٦١-١٧٥.

(٢) القبلان، نجاح بنت قبلان (٢٠٠٣). الاتجاهات الأكاديمية نحو استخدام شبكة الإنترنت فى مدينة الرياض: مجلة المكتبات والمعلومات العربية- السعودية.- م٢٣،ع ١، ص ٨١-٩٥.

(٣) الغميض، ابراهيم (2003). استخدام الإنترنت كمصدر للتعلم لعينة من الطلبة المستخدمين له فى جامعتى اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية. إربد (الأردن)، جامعة اليرموك (رسالة ماجستير غير منشورة).

(٤) الصبحى، عبد العزيز بن عباس بن منصور (٢٠٠١). واقع استخدام طلبة الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس لشبكة الإنترنت واتجاهاتهم نحوها. إربد (الأردن) جامعة اليرموك (رسالة ماجستير غير منشورة).

(5) Fleck,R.T.,&Mcqueen,S.F(2003) Interne Access, Usage and policies in college and universities. Article Retrieved, May27, from Http://www.firstmanday.dk/issues

(٦) عبد العزيز، جمال (٢٠٠٣). الشرهان الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) ودورها فى تعزيز البحث العلمى لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض مجلة كليات المعلمين مج٣، ع٢.

(7) Hong,Kp,Rizuan,A&Kuek,M(2003).Student's attitudes toward the use of the internet for learning: A study at a university in Malaysia. Educational Technology & Society,6(2),45-49

(٨) الشماس، عيسى (٢٠٠٨). "استخدام الإنترنت فى البحث التربوى: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا – الدبلومات التربوية فى كلية التربية بجامعة دمشق"، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية: مج. ٢٤، ع٢.

(٩) خروبى، هاجر (٢٠١٥) استخدام الإنترنت فى البحث العلمى لدى الطالب الجامعى: دراسة ميدانية على عينة من طلبة تكنولوجيا الاتصال الحديثة وطلبة الببليوجرافيا بجامعة ورقلة (الجزائر) جامعة ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (رسالة ماجستير غير منشورة).

(١٠) بامفلح، فاتن سعيد (٢٠٠٦). أساسيات نظم استرجاع المعلومات الإلكترونية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

(١١) قاسم، حشمت (٢٠٠٢). الاتصال العلمى فى البيئة الإلكترونية.- مج ٨، ع ١. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية – السعودية.- ص ١٨٢-١٥٥.

(١٢) عبد العزيز، تهانى عمر (٢٠٠٥). الإفادة من الإنترنت من جانب الأكاديميين المصريين فى العلوم الاجتماعية. "مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية". مج ١١ ع ١. ص ١٨٤.

(١٣) القرنى، سعيد فارع (١٤٢٧) هـ. تقويم تجربة جامعة الملك سعود فى استخدام نظام wep CT عبر الشبكة العالمية للمعلومات " الإنترنت " فى مساندة التدريس. الرياض: جامعة الملك سعود. (رسالة ماجستير غير منشورة).

(١٤) الهاشمى، حميد (٢٠٠٦). "فرض توظيف برامج الإنترنت فى البحث العلمى" مجلة علوم إنسانية. س٤، ع٣١.

(١٥) الشيمى، حسنى عبد الرحمن (٢٠٠٢) " الإنترنت وكفايتها للبحث العلمى"، عالم المعلومات والمكتبات والنشر، مج ٤، ع ١- ص ١٢٢.

(16) Campella,D.and M.Campella (1995) The student's guide to doing research on the internet.Reading,Mass: Addison-Wesley Pub.Co.p2.